

قصص نجاح | المشاركة السياسية للمرأة

عطاف أبو الرب

من العمل المجتمعي إلى مجلس قروي جلبون

ناشطة اجتماعية • عضو مجلس الظل • نائبة رئيس مجلس قروي جلبون



إذا أنا واقفة اليوم في هذا المكان، فبعد فضل ربنا... فضل المرأة العاملة.

في جلبون، القرية الواقعة شرق مدينة جنين، عرف الناس عطاف أبو الرب قبل أن يعرفوا منصبها. فمنذ عام 2005 تقريباً، وهي حاضرة في العمل الاجتماعي في منطقة جنين: تتابع أوضاع الأيتام، وتقف إلى جانب كبار السن والفئات المهمشة، وتتطوع في عدد من مؤسسات المجتمع المدني، حتى صارت تعرّف نفسها ببساطة بأنها «داعمة مجتمعية».

في تلك المرحلة بدأت علاقتها بجمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية. كان أول نشاط جمعها بالجمعية تدريبها على خوض الانتخابات المحلية، فكانت تجربتها الانتخابية الأولى «معاهم»، كما تقول. وفي شهادتها المنشورة ضمن كتيب «خبرات في مجال القيادة: تمكين النساء الفلسطينيات وتعزيز مشاركتهن في الحكم المحلي»، تروي أن تلك الدورات فتحت أمامها «أبواب المعرفة» بالمشاركة السياسية والكوّتا النسوية والقانون الانتخابي، فدخلت العمل العام وهي تعرف حقوقها وأدواتها.

في سطور

اليوم	مع الجمعية	البلدة
نائبة رئيس مجلس قروي جلبون	منذ 2005 • نحو 600 ساعة تدريب	جلبون - شرق جنين



لم تتوقف العلاقة عند موسم انتخابي واحد. تقول عفاف إنها تلقت مع الجمعية ما يقارب 600 ساعة تدريب في العمل الميداني والعمل المجتمعي، وإن الجمعية «كان إليها كثير دور» في مسيرتها. وانضمت إلى مجلس الظل النسوي في جلبون، الذي شكّل حلقة وصل بين نساء القرية والمجلس القروي: تطرح عضواته احتياجات النساء، ويتابعن خدمات القرية، ويطالبن بمساحات تتنفس فيها النساء والأطفال، كالحديقة التي طالبن المجلس بإنشائها.

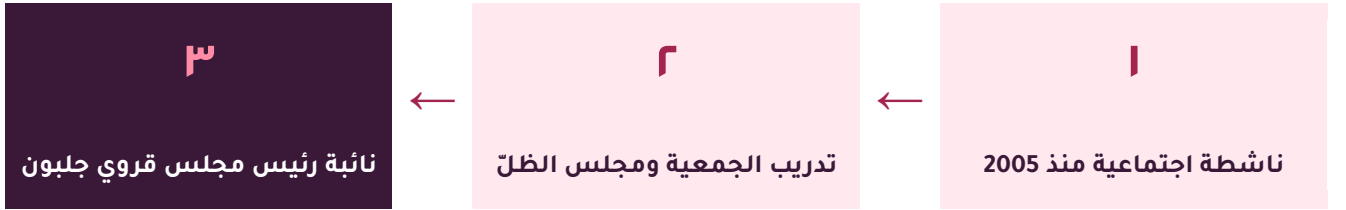
«قوّت شخصياتنا... وصار عنّا علاقات، وصار عنّا طموح»

ترى عطا ف أن أثر التدريب لم يكن معرفياً فقط. فالجمعية، كما تقول، «قوّت شخصياتنا» نحن العضوات، وجعلت العمل العام «إشي كثير مميّز» نشتغل فيه. ومع كل دورة ولقاء، اتسعت شبكة علاقاتها، وكبر طموحها في الوصول إلى مواقع يكون فيها للنساء صوت مسموع.

اليوم، تشغل عطا ف أبو الرب موقع نائبة رئيس مجلس قروي جلبون. تتابع الملفات والمعاملات، وتشارك في اجتماعات المجلس، وتحمل معها خبرة سنوات من العمل مع الناس، فيما تشهد دروع الشكر من مؤسسات القرية والمحافضة على شراكة المجلس مع مجتمعه المحلي. وحين تُسأل عن سرّ وصولها، تجيب بلا تردد: «إذا أنا عطا ف أبو الرب واقفة اليوم في هذا المكان، فبعد فضل ربنا، فضل المرأة العاملة للتنمية».

وتختصر رسالتها في فكرة واحدة: أن يكون للمرأة وجودها في كل الأماكن، وفي مواقع القرار تحديداً. وقصتها تؤكد ما يقوم عليه المسار كله: القيادة تُبنى بالتدريب والتنظيم والعمل اليومي مع الناس، وامرأة بدأت متطوعة بين الأيتام والمستّين وصلت اليوم إلى طاولة القرار في قريتها.

مسار التمكين



يأتي توثيق هذه القصص للنساء والشابات بهدف تعميم تجاربهن في مجال المشاركة السياسية ضمن حملة المناصرة والتوعية على مشروع "تعزيز المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية وزيادة تأثيرها في المجتمع الفلسطيني" الذي تنفذه جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بالشراكة مع المؤسسة الدولية لحزب الوسط السويدي (CIS) وبتمويل من الوكالة السويدية للتنمية الدولية (سيدا).